مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي وتقدير خصائصه السيكوميترية لدى المراهقين

إعداد

هاله عمر النجار محمد*

المستخلص: تهدف الدراسة الحالية إلى بناء مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي للمراهقين وتقدير خصائصه السيكوميترية، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبًا وطالبة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي وطلاب الصف الأول والثاني الثانوي، تتراوح أعمارهم من (١٤:١٧) عاما، بمتوسط عمر (١٥.٥٣) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠.٦٧٢)، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢م، وتم اختيارهم عشوائيا من مدرسة حي أول الإعدادية ومدرسة ٢٥ يناير الثانوية بنات ومدرسة السادات الثانوية بنون بإدارة شمال الإسماعيلية، بمحافظة الإسماعيلية. وقد تكون المقياس في صورته الأولية من(٢٠) عبارة، موزعة على بعدين(العدوان الاستباقي، والعدوان الاستجابي)، وقد تم تحليل عبارات المقياس للتحقق من خصائصها السيكوميترية من خلال عرضها على (٩) من السادة المحكمين، ثم تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على أفراد العينة، وتم التحقق من صدق المقياس عن طريق حساب صدق العبارات، وتم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة تحليل المكونات الأساسية لهولتنج وقد بلغت نسبة التباين (٧٩.٦٠) %، وبلغ الجذر الكامن (١.٥٩)، ثم أجري التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي باستخدام برنامج AMOS, v25 ، واختبر صدق المقياس على متغيرين كامنين باستخدام طريقة أقصى احتمال Maximum Likelihood (ML) وقعت الموشرات في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة. كما تم التحقق من معاملات ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وقد بلغت قيمة الثبات للمقياس ككل (٠.٧٨٢)، وهي قيمة ثبات مرتفعة، وقامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس، وحساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس.

الكلمات المفتاحية: العدوان الاستباقي والاستجابي – الخصائص السيكوميترية – المراهقون.

مقدمة الدراسة:

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل في حياة الفرد لما لها من تأثيرات على الشخصية في كافة جوانبها (جسميا، ونفسيا، اجتماعيا....)، ومن شأن هذه التغيرات أن تؤدي إلى اضطرابات ومن بين هذه الاضطرابات العدوانية.

*بحث مشتق من رسالة دكتوراه، تحت إشراف: أ.د/ صلاح فؤاد مكاوي، أ.د/ بديعة حبيب بنهان.

ويعد العدوان في شكله السلبي من أخطر المشكلات السلوكية بين المراهقين، ولذلك حظي سلوك العدوان باهتمام كبير من علماء النفس والتربية لهذه الفئة العمرية، خاصة أنها تتمثل لديهم في الميل إلى الاعتداء، والتشاجر، والمشاكسة، والميل إلى التحدي، والتنمر، والميل إلى إظهار الآخر بمظاهر الضعف والعجز وهي سلوكيات لها خطرها على المراهق نفسه والآخرين. ورد للعدوان تصنيفات عديدة سابقا، ويعد تصنيف العدوان وظيفيا إلى عدوان استباقي وعدوان استجابي من أحدث التصنيفات للعدوان، ولذلك سعت الباحثة إلى بناء مقياس للعدوان الاستباقي والاستجابي للمراهقين خاصة أنه لا توجد مقاييس عربية أُعدت لذلك –في حدود علم الباحثة–.

إشكالية الدراسة:

من خلال عمل الباحثة كموجهة على بعض مدارس محافظة الإسماعيلية، لاحظت سلوكيات العدوان الظاهرة على المراهقين من المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية، واستمعت لشكوى معلميهم من هذه السلوكيات العدوانية، خاصة أنه ظهرت مؤخرا بعض الجرائم لهذه الفئة والتي تشير إلى ارتفاع مستوى العدوان لديهم. وعلى ذلك اطلعت الباحثة على الأدبيات والدراسات التي تناولت مشكلة العدوان لدى هذه الفئة. وظهر مؤخرا تصنيفا جديدا للعدوان وهو تصنيف العدوان وظيفيا (عدوان استباقي وعدوان استجابي)، مما جعل الباحثة تسعى إلى بناء مقياسا للعدوان يوضح مستوى العدوان الاستباقي والاستجابي لدى المراهقين.

ويمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– ما مدى تحقيق عبارات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي لشروط القياس من حيث الارتباط بالتعريف الإجرائي للمتغير والاتساق الداخلي والقدرة على التمييز؟

٢– ما دلالات صدق مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي للمراهقين؟

٣–ما دلالات ثبات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي للمراهقين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

١. إعداد أداة لقياس مستوى العدوان الاستباقي والاستجابي لدى المراهقين وتقدير خصائصه السيكوميترية.
٢. التحقق من مدى تحقيق مفردات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي لشروط القياس من حيث التعريف الإجرائي للمتغير والاتساق الداخلي.
٣. التحقق من صدق مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي لدى المراهقين.

٤. التحقق من ثبات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي لدى المراهقين.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

١- توفير مقياس للتعرف على درجة مستوى العدوان الاستباقي والاستجابي لدى المراهقين تتناسب مع خصائص الفترة العمرية للعينة.

٢- مساعدة المختصين في رصد وتقييم مستوى العدوان الاستباقي والاستجابي كخطوة مسبقة للتدخل ببرامج تستهدف خفض مستوى العدوان لدى المراهقين.

مصطلحات الدراسة:

المراهقون adolescents :

تعرف الباحثة المراهقين إجرائيا في هذه الدراسة بأنهم تلاميذ الصف الثالث الإعدادي وطلاب الصف الأول والثاني الثانوي والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٤:١٧) عاما ويمرون بمرحلة المراهقة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والرشد.

العدوان الاستباقي والاستجابي Proactive and Reactive Aggression:

تُعرف الباحثة العدوان الاستباقي إجرائيًا بأنه: السلوك المعادي للمجتمع والمخطط له الذي يقوم به الحدث الجانح بقصد تحقيق مكاسب شخصية له ويتبعه تعزيز إيجابي لديه، ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق على البعد الأول من مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي (إعداد الباحثة).

وتُعرف الباحثة العدوان الاستجابي إجرائيا بأنه: سلوك عدائي يأتي كاستجابة لتهديد أو استفزاز مصحوبا بالغضب والانفعال ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق على البعد الثاني من مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي (إعداد الباحثة).

إطار نظري ودراسات سابقة:

عُرف العدوان منذ بداية الخليقة، سواء في علاقة الإنسان بالإنسان، أو في علاقته بالطبيعة، وهو سلوك معروف لدى الطفل الصغير، والراشد، ولدى الإنسان السوي والمضطرب، وإن اختلفت دوافعه ووسائله وأهدافه ونتائجه (ولاء مصطفى، ٢٠١٣)

و"يمثل العدوان السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات أو بالآخر، كما يمثل العدوان مشكلة من أخطر المشاكل الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث. حيث إنها

مشكلة مترامية الأبعاد لأنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع"(عصام العقاد، ٢٠٠١، ص. ٩٦).

ويوضح عصام العقاد (٢٠٠١، ص. ٩٩) أن العدوان " سلوك عمدي بقصد إيذاء الغير أو الإضرار بهم، ويأخذ صورا وأشكالا متعددة منها العدوان البدني واللفظي. وأن من يمارسون هذه الممارسات العدوانية السلبية يتسمون بانعدام الرشد والعقلانية، ولديهم أفكار ومعتقدات غير عقلانية تدعم لديهم ممارسة هذا السلوك".

وعرف صالح الداهراي (٢٠١٠، ص. ٢٦٦) السلوك العدواني بأنه " ذلك السلوك الذي يتأتى عن مشاعر ودوافع تتضمن عنصر التدمير وسوء النية نحو الآخرين، ويمكن أن يقال بأنه محاولة الإيقاع بأرواح الناس، أو ممتلكاتهم، أو سمعتهم، أو عقائدهم دون سبب واضح أو معقول".

اعتبر العدوان موضوعا ذا أهمية في الدراسات النفسية وذلك بسبب صعوبة المشكلات الاجتماعية مثل الجنوح، والعنف، وتعاطي المخدرات. وقد ارتبطت أحد البحوث التي تمثل ذلك والمتعلقة بالآليات التحفيزية والوظيفية والمعرفية بتصنيف العدوان الاستباقي والاستجابي Toro) (2020, et al. ويمكن أن نصف العدوان بأنه عدوان استباقي أو عدوان استجابي، استنادا إلى الدوافع التي أدت إليهما، فالعدوان الاستجابي يستخدم ردا على الاستفزاز من قبل الآخرين، أما العدوان الاستباقي فيسعى لتحقيق هدف مرغوب ليس له حق فيه (Vitaro et al,2006).

ويوضح فوليسير Volicer (2021) أن العدوان الاستجابي يعتبر ردا عدوانيا على تهديد أو استفزاز متصور، في حين يعرف العدوان الاستباقي بأنه سلوك مخطط له معاد للمجتمع يتوقع مكافأة أو هيمنة على الآخرين.

ويؤكد وانج وآخرون Wang et al (2020) أن العدوان الاستجابي عدوان متهور ويحدث كرد فعل على الاستفزازات أو التهديدات، بينما العدوان الاستباقي تحركه دوافع تهدف إلى الحصول على أهداف شخصية مع المداولات المسبقة والقبول الأخلاقي من جانب الشخص، ويمكن أن يحدث دون استفزازات أو إثارة لمشاعر سلبية.

ويتفق ما سبق مع ما ذكره تارو وآخرون Taro et al (2020) بأن العدوان الاستجابي (عدوان رد الفعل) هو رد فعل على تهديد متصور، يرتبط بمثيرات انفعالية شديدة، ومرتبط بالاندفاع والعداء، مع أوجه قصور ملحوظة في معالجة المعلومات، مما يمثل نية لإيذاء الآخرين دون هدف واضح، ويعد الغضب هو واحد من الاستجابات الانفعالية المصاحبة لهذا العدوان، فضلا عن ضعف التسامح تجاه الإحباط وسوء تنظيم المثيرات الانفعالية الغامضة، أما العدوان

الاستباقي فيقدم استراتيجية باردة مخطط لها مع أهداف واضحة، وتهدف إلى تحقيق هذه الأهداف. وغالبا ما يكون له استجابة تسيطر عليه وضعف تعبير عن الغضب بدون أية مشاكل مع التنظيم الانفعالي، ويتصف العدوان الاستباقي على أنها مرتبطة مع عدم وجود التعاطف، والتلاعب بالآخرين لصالح الذات، وعموما في السلوك المعادي للمجتمع والاعتلال النفسي.

وقد عرف ميللر ولينام (2006) Miller& Lynam العدوان الاستباقي بأنه الأفعال الموجهة والمتعمدة التي يقوم بها الفرد من أجل تحقيق هدف ما، والعدوان الاستجابي بأنه الأفعال والسلوكيات السلبية التي يقوم بها الفرد كرد فعل للعدوان الاستباقي مثل الغضب والسلوكيات الاستفزازية.

وعرف رينيه وآخرون(2006) Raine et al العدوان الاستباقي بأنه أفعال محددة ومتعمدة يقوم بها الفرد من أجل تحقيق هدف ما، أما العدوان الاستباقي فهو الأفعال والسلوكيات السلبية التي يقوم بها الفرد كرد فعل لغضب أو إحباط ما أو سلوكيات استفزازية.

وفي إطار التفرقة بين العدوان الاستباقي والاستجابي، وبعد الاطلاع على الأدبيات والأطر النظرية والدراسات السابقة:

ذكر هابرد وآخرون (2010) Hubbard et al أن العدوان الاستجابي يرتبط بالانفعالات والعاطفة حيث يتم استدعاء مشاعر الغضب، بينما العدوان الاستباقي غير مرتبط بالانفعالات، ويؤكد ذلك ما يضيفه تامبك وآخرون (2020) Tampke et al بأن طبيعة العدوان الاستباقي كعدوان مخطط له تشير إلى أن لدى المعتدين الوقت للتفكير في النتائج الإيجابية والسلبية لأعمالهم (مثل تحقيق هدف مقابل إيذاء الضحية) قبل أن يعتدوا، بعكس العدوان الاستجابي الذي يرتبط بالعاطفة والانفعالات في رد الفعل.

وفي إطار المنظور المعرفي أثبتت دراسة أوستيرميجر(2017) Oostermeijer أن العدوان الاستجابي يتضمن صعوبات في تفسير الإشارات الاجتماعية أو بمعنى أصح في الدلالات للعزو العدائي، في حين ارتبط العدوان الاستباقي بمشكلات في توضيح الأهداف وبناء وانتقاء الاستجابة.

وأثبتت الدراسات أن العدوان يكون لدى الأشخاص الذين يعانون من افتقار الكفاءة الاجتماعية، ويزداد مع رفض الأقران، وأن العدوان الاستجابي يكون أعلى لدى الأشخاص الذين لا يحظون بشعبية أو غير معروفين، في حين أن الموضوع يرتبط بالشعبية المتصورة في العدوان الاستباقي (Stoltz et al,2016) .

ويرتبط العدوان بنوعيه ببعض الأمراض النفسية، حيث يأتي العدوان الاستجابي مصحوبا بالاكتئاب، والشعور بالوحدة بينما يرتبط سلوك العدوان الاستباقي بأفعال وسلوكيات الجنوح (Fite et al,2010)، وأشارت دراسة لوبيستيل Lobbestael et al (2015) أن سمات الشخصية البارانوية (اضطراب جنون العظمة) مرتبطة بالعدوان الاستجابي، بينما ترتبط سمات الشخصية المعادية للمجتمع بالعدوان الاستباقي. ويوضح فانج Fung (2019) أن المراهقين ذوي العدوان الاستجابي يعانون من مشكلات الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية ودائما عرضة للتهيج والغضب والقلق والإحباط، ويؤدي كل ذلك للتورط في سلوكيات اندفاعية مثل الحرق والسرقة والقتل والأفعال الإجرامية الآخرى بخلاف المراهقين ذوي العدوان الاستباقي حيث يرتبطوا بالسلوكيات المعادية للمجتمع والجنوح وخرق القوانين وذلك لتحقيق هدفا معينا من سلوكهم العدواني التنمري.

وفي الفروق بين العدوان الاستباقي والاستجابي من الناحية الأخلاقية، تشير أوربيو دي كاسترو وآخرون Orobio de Castro et al (2010) في دراستهم أن الأطفال العدوانيين استجابيا لديهم قيم أخلاقية مفادها أن إيذاء الآخرين عن عمد أمرا غير عادل ولذلك فهم يشعرون بالذنب والندم بعد قيامهم بالسلوك العدواني المندفع، وذلك بعكس الأطفال العدوانيين استباقيا الذين يتوقعون نتائج إيجابية لعدوانهم ولديهم شعور أقل بالذنب بعد إلحاق الأذى بالآخرين مما يشير إلى اضطراب في قيمهم الأخلاقية.

بناء على ما سبق عرفت الباحثة العدوان الاستباقي إجرائيا في هذه الدراسة بأنه السلوك المعادي للمجتمع والمخطط له والذي يقوم به المراهق بقصد تحقيق مكاسب شخصية له ويتبعه تعزيز إيجابي لديه، ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق على البعد الأول من مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي (إعداد الباحثة).

وعرفت الباحثة العدوان الاستجابي إجرائيا في هذه الدراسة بأنه سلوك عدائي يأتي كاستجابة لتهديد أو استفزاز مصحوبا بالغضب والانفعال، ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق على البعد الثاني من مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي (إعداد الباحثة).

وترى الباحثة أنه برغم أهمية تصنيف العدوان وظيفيا لفهم بناء وطبيعة ووظيفة العدوان، إلا أننا لا يمكن أعتبارهما نوعين مستقلين للعدوان، ولكن يجب النظر إليهما كبعدين لمظهر واحد من العدوان، وذلك لأن الدافعية للعدوان الاستباقي والاستجابي واحدة وهي إيذاء الضحية.

وقد تم تناول موضوع العدوان في الأدبيات العلمية كعامل خطر مهم في مرحلة الطفولة والمراهقة لمختلف أشكال السلوك المعادي للمجتمع، بما في ذلك الجنوح والمشاكل السلوكية (Heynen et al,2021; Cenkseven-Önder & Çolakkadioglu, 2016).

وإذا تحدثنا عن العدوان الاستباقي والاستجابي على وجه الخصوص فقد ذكر رينيه وآخرون Raine et al (2006) أن السمات المميزة للمرض النفسي تشمل مشاكل سلوك الطفولة، وجنوح الأحداث، والسلوك الإجرامي المزمن في مرحلة البلوغ وتمشيا مع فكرة وجود صلة بين المرض النفسي والعدوان الاستباقي على وجه الخصوص، فإن العدوان الاستباقي وليس الاستجابي يهيئ للجريمة ويرتبط بالجنوح ومشاكل السلوك التخريبي ونتيجة لذلك، كان من المتوقع أن يرتبط العدوان الاستباقي بقوة بالجنوح، وارتكاب أعمال إجرامية خطيرة وعنيفة، وبدء القتال، واستخدام أساليب القوة في مرحلة الطفولة.

فرضيات الدراسة:

١- تتمتع مفردات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي بخصائص القياس الجيد من حيث الارتباط بالتعريف الإجرائي للبعد والاتساق الداخلي.

٢- يتمتع مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي بمعاملات صدق مقبولة.

٣- يتمتع مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي بمعاملات ثبات مقبولة.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي وطلاب الصف الأول والثاني الثانوي، تتراوح أعمارهم ما بين (١٤:١٧) عاما، بمتوسط عمر (١٥.٥٣) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠.٦٧٢)، وتم اختيارهم عشوائيا من مدرسة حي أول الإعدادية ومدرسة ٢٥ يناير الثانوية بنات ومدرسة السادات الثانوية بنون بإدارة شمال الإسماعيلية بمحافظة الإسماعيلية.

أداة البحث: مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي

قامت الباحثة بإعداد مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي وفق الخطوات التالية:

مر إعداد المقياس بمرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد، وتم فيها الآتي:

١- تحديد مفهوم العدوان الاستباقي والاستجابي.

٢- مراجعة محتوى الكتابات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت العدوان الاستباقي والاستجابي.

٣– الاطلاع على المقاييس السابقة.

٤– حددت الباحثة بُعدي مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي وهما:

- العدوان الاستباقي: وهو السلوك المعادي للمجتمع والمخطط له الذي يقوم به المراهق بقصد تحقيق مكاسب شخصية له ويتبعه تعزيز إيجابي لديه.
- العدوان الاستجابي: وهو سلوك عدائي يأتي كاستجابة لتهديد أو استفزاز مصحوبا بالغضب والانفعال.

٥– صاغت الباحثة بعد ذلك عبارات المقياس وهي (٢٠) عبارة.

٦– تم عرض العبارات على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية للحكم على صلاحيتها، ومدى ملاءمتها لقياس الهدف منها، وقد اتفق المحكمون على سلامة جميع العبارات بنسبة (١٠٠ %).

الخصائص السيكومترية لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي:

أولا صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية على النحو التالي:

١– صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس في صورته الأولية على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بلغ عددهم (٩) أساتذة محكمين (ملحق١) بهدف الاسترشاد بأرائهم واقتراحاتهم والحكم على مدى مناسبة العبارات لقياس الأبعاد المحددة في ضوء التعريف الموضح لكل بعد من الأبعاد، ومدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها اللغوية.

وقد أتفق المحكمون على سلامة جميع العبارات بنسبة تصل إلى (١٠٠ %)، وقد استفادت الباحثة من آراء وتوجيهات السادة المحكمين في تبديل بعض الكلمات في العبارات مثل تغيير الكلمات (لأتفه الأسباب) بدلا من (لأسباب تافهة) في العبارة (٢).

٢– صدق العبارات:

تم حساب صدق عبارات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه العبارة في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارة، باعتبار أن بقية عبارات البعد

الفرعي محكا للعبارة. والجدول الآتي يوضح معاملات صدق عبارات العدوان الاستباقي والاستجابي:

جدول ١

معاملات صدق عبارات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي (ن= ١٢٠)

البعد	العبارة	معامل الارتباط بالبعد (١)	معامل الارتباط في حالة حذف درجة العبارة
	١	٠.٤١٧ **	*٠.٢٠٦
البعد الأول	٢	٠.٦٣٩ **	**٠.٤٩٠
(العدوان الاستباقي)	٤	٠.٦٢٣ **	**٠.٤٧٧
	٦	٠.٤٩٢ **	**٠.٣٣٥
	٨	٠.٥٦١ **	**٠.٤٣٦
	١٠	٠.٥٩٢ **	**٠.٤٧٣
	١٥	٠.٤٢٣ **	*٠.١٩٢
	١٧	٠.٥١٣ **	**٠.٤٠٠
	١٩	٠.٥٣٤ **	**٠.٤٣٦
	٢٠	٠.٤٧٣ **	*٠.٢٠٩
	٣	٠.٤٦٦ **	**٠.٢٩٤
البعد الثاني	٥	٠.٥٠٧ **	**٠.٣٠٠
(العدوان الاستجابي)	٧	٠.٥٨٩ **	**٠.٤٥٠
	٩	٠.٤٤١ **	**٠.٢٥٤
	١١	٠.٥٧٤ **	**٠.٤٠٥
	١٢	٠.٤٠٣ **	*٠.١٨٩
	١٣	٠.٤٨١ **	**٠.٢٨٠
	١٤	٠.٣٨٩ **	**٠.٣٣٧
	١٦	٠.٥٢٤ **	**٠.٣٩٨
	١٨	٠.٥٢٦ **	*٠.٢١٢

(١) معامل الارتباط بالبعد في حالة وجود درجة العبارة ضمن الدرجة الكلية للبعد

*دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) ** دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط العبارات بالبعد في حالة حذف كل عبارة من عباراته أقل من معامل ارتباط العبارات بالبعد الذي تنتمي إليه في حالة وجود جميع العبارات، وهذا يدل على صدق جميع عبارات المقياس.

٣– الصدق العاملي الاستكشافي:

للتحقق من الصدق العاملي لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد المقياس على عينة بلغت (١٢٠) طالبا وطالبة بطريقة تحليل المكونات الأساسية لهولتينج، ونظرا لتشبعها على عامل واحد لم يتم التدوير، حيث أسفرت عن عامل واحد فقط تتشبع عليه العوامل الفرعية بنسبة ٧٩.٦٠ % وهي نسبة مرتفعة من الصدق العاملي، ويمكن تسمية العامل بعامل العدوان الاستباقي والاستجابي، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ٢

الصدق العاملي الاستكشافي لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي

البعد	التشبع	الاشتراكات	الجذر الكامن	نسبة التباين
العدوان الاستباقي	٠.٨٩٢	٠.٧٦٩		
العدوان الاستجابي	٠.٨٩٢	٠.٧٩٦	١.٥٩	٪٧٩.٦٠

٤– الصدق العاملي التوكيدي:

أجري التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي باستخدام برنامج AMOS, v25 ، واختبر صدق المقياس على متغيرين كامنين باستخدام طريقة أقصى احتمال Maximum Likelihood (ML)، ويوضح جدول (٣) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العامل الكامن الواحد لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي:

جدول ٣

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العامل الكامن الواحد لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي:

م	المؤشر	المدى المقبول للمؤشر	المؤشرات	جودة المطابقة
١	مربع كاي X2	أن تكون Chi-square غير دالة إحصائيا والقيمة المرتفعة تدل على تطابق غير جيد.	١٩.٥٠٨	تطابق
٢	مربع كاي المعياري (كاي / درجة الحرية)	أقل من ٥ يكون تطابق وقبول النموذج حسن	٢.١٢٨	تطابق
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	كلما زادت قيمة GFI عن ٠.٩٠، كان التطابق أفضل	٠.٨٨٩	تطابق أقل
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح(المعدل) AGFI	كلما زادت قيمة AGFIعن ٠.٩٠، كان التطابق أفضل	٠.٧٩٦	تطابق أقل
٥	مؤشر جذر متوسطات مربع الخطأ التقريبي أو مؤشر RMSEA من المؤشرات الهامة	(٠.٠٥- ٠.٠٨)، ويرفض النموذج إذا زادت القيمة عن (٠.٠٨)	٠.٠٧٩	تطابق
٦	مؤشر المطابقة النسبي RFI	يتراوح بين صفر - ١	٠.٩٥٥	تطابق
٧	مؤشر المطابقة المقارن CFI	يتراوح بين صفر - ١	٠.٩٨١	تطابق
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	يتراوح بين صفر - ١	٠.٩٧٥	تطابق
٩	مؤشر المطابقة المعياري NNFI أو (مؤشر توكر لويس TLI)	يتراوح بين صفر - ١	١	تطابق
١٠	مؤشر المطابقة المتزايد IFI	يتراوح بين صفر - ١	٠.٩٥٣	تطابق
١١	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي RMR	يتراوح بين صفر - ١	٠.٩٧٤	تطابق

يشير الجدول (٣) أن نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي يحظى بمؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث إن قيمة كا^{2} غير دالة إحصائيا، وقيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة.

ثانيا ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي، قامت الباحثة باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية كما يلي:

١– طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل عبارة من عبارات المقياس كما يوضح الجدول الآتي:

جدول ٤

معاملات الارتباط المصحح لكل مفردة ومعاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة بكل بعد

المقياس	رقم العبارة	معامل ألفا كرونباخ	البعد	رقم العبارة	معامل ألفا كرونباخ
معامل ألفا كرونباخ=٠.٦٩٢ العدوان الاستباقي	١	٠.٦٧٨	معامل ألفا كرونباخ = ٠.٦٤٢ العدوان الاستجابي	٣	٠.٦١٧
	٢	٠.٦١٨		٥	٠.٦١٧
	٤	٠.٦٢٢		٧	٠.٥٨٨
	٦	٠.٦٥٠		٩	٠.٦٢٦
	٨	٠.٦٣٦		١١	٠.٥٩٣
	١٠	٠.٦٣٠		١٣	٠.٦٤٠
	١٢	٠.٦٨٥		١٤	٠.٦٢١
	١٥	٠.٦٤٥		١٦	٠.٦٣٣
	١٩	٠.٦٤٣		١٧	٠.٦٠٢
	٢٠	٠.٦٧٤		١٨	٠.٦٠٨

ثبات المقياس ككل = ٠.٧٨٢

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للأبعاد جيدة، حيث كانت قيمة ثبات البعد الأول (٠.٦٩٢)، ولم يتم استبعاد أي مفردة من البعد لأن قيم المفردات عند الاستبعاد من البعد تراوحت بين (٠.٦٢٢إلى ٠.٦٨٥)، وكانت قيمة ثبات البعد الثاني (٠.٦٤٢)، ولم يتم استبعاد أي من العبارات لأن قيم معاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة تراوحت بين (٠.٥٨٨إلى ٠.٦٤٠) ويتضح أيضا أن قيمة الثبات للمقياس ككل هي (٠.٧٨٢)، وهي قيمة ثبات مرتفعة، وعليه يمكن الاعتماد على نتائجه.

٢– طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية بطريقة سبيرمان براون، وتم استخدام معادلة التصحيح لثبات نصف الاختبار، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات للمقياس بالتجزئة النصفية:

جدول ٥

قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي:

م	البعد	معامل سبيرمان براون
١	العدوان الاستباقي	٠.٥٩٢
٢	العدوان الاستجابي	٠.٥٩٢
	ثبات الدرجة الكلية	٠.٧٤٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات التجزئة النصفية مرتفعة ومقبولة إحصائيا مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

ثالثا الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي على عينة التحقق من الخصائص السيكوميترية على النحو التالي:

١-حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية كما يوضح الجدول الآتي:

جدول ٦

معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٣٦٩**	٦	٠.٣٤٧**	١١	٠.٤٩٨**	١٦	٠.٢٩٣**
٢	٠.٥٤٨**	٧	٠.٥٥٧**	١٢	٠.٤٥٠**	١٧	٠.٥٤٠**
٣	٠.٤٩٨**	٨	٠.٤٧٤**	١٣	٠.٣٠٤**	١٨	٠.٤١٣**
٤	٠.٥٥٩**	٩	٠.٤٣٢**	١٤	٠.٤٩٩**	١٩	٠.٤٤٣**
٥	٠.٣٩٤**	١٠	٠.٥٨٠**	١٥	٠.٤٠٩**	٢٠	٠.٤٥٥**

**عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول (٦) أن قيم الارتباط جميعها موجبة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

٢-حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه العبارة:

استكمالا للاتساق الداخلي، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الكلية التي تنتمي إليه العبارة كالآتي:

جدول ٧

معامل ارتباط درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد

عبارات البعد الأول	معامل الارتباط بالبعد	عبارات البعد الثاني	معامل الارتباط بالبعد
١	٠.٤١٧ **	٣	٠.٤٦٦ **
٢	٠.٦٣٩ **	٥	٠.٥٠٧ **
٤	٠.٦٢٣ **	٧	٠.٥٨٩ **
٦	٠.٤٩٢ **	٩	٠.٤٤١ **
٨	٠.٥٦١ **	١١	٠.٥٧٤ **
١٠	٠.٥٩٢ **	١٣	٠.٤٠٣ **
١٢	٠.٤٢٣ **	١٤	٠.٤٨١ **
١٥	٠.٥١٣ **	١٦	٠.٣٨٩ **
١٩	٠.٥٣٤ **	١٧	٠.٥٢٤ **
٢٠	٠.٤٧٣ **	١٨	٠.٥٢٦ **

** عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يبين جدول (٧) أن معاملات ارتباط عبارات المقياس بالدرجة الكلية جميعها موجبة ودالة عند مستوى (٠.٠١).

٣–حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس:

وقامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس كالآتي:

جدول ٨

معامل ارتباط بعدي المقياس والدرجة الكلية لمقياس العدوان الاستباقي والاستجابي

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العدوان الاستباقي	٠.٨٩١	٠.٠١
العدوان الاستجابي	٠.٨٩٢	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمتي معامل الارتباط بين الدرجة لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس هي (٠.٨٩١ – ٠.٨٩٢)، على التوالي، وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على الاتساق المرتفع لأبعاد المقياس.

من الإجراءات السابقة: تم التأكد من صدق وثبات مقياس العدوان الاستباقي والاستجابي، وصلاحيته للقياس لدى المراهقين، والصورة النهائية للمقياس.

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

١- يجيب المفحوص على العبارات في نفس كراسة الأسئلة، وعلى المفحوص وضع علامة (√) أسفل الخيار الذي يتفق وأفكاره.

٢- يتم التأكيد على أن المعلومات والإجابات سرية، حتى يعطي المفحوص إجابة صادقة.

٣- التأكيد على ألا يترك المفحوص أي عبارة بدون إجابة.

٤- يمكن تطبيق المقياس بطريقة فردية أو جماعية.

٥- درجات كل عبارة تتراوح ما بين درجة واحدة إلى ثلاث درجات (١- ٣):

- التصويب أمام (نادرا) يحصل المفحوص على درجة واحدة.

- التصويب أمام الخيار (أحيانا) يحصل المفحوص على درجتين.

- التصويب أمام الخيار (غالبا) يحصل المفحوص على ثلاث درجات.

المراجع

مراجع عربية:

صالح حسن أحمد الداهري. (٢٠١٠). *مبادئ الصحة النفسية* (ط ٢). دار وائل للنشر.

عصام عبد اللطيف العقاد. (٢٠٠١). *سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ولاء ربيع مصطفى. (٢٠١٣). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

مراجع أجنبية:

Cenkseven-Önder, F., Avci, R., & Çolakkadioglu, O. (2016). Validity and Reliability of the Reactive-Proactive Aggression Questionnaire in Turkish Adolescents. *Educational Research and Reviews*, *11*(20), 1931-1943.

Fite, P. J., Rathert, J., Colder, C. R., Lochman, J. E. & Wells, K. C. (2012). Proactive and reactive aggression. In R. J. R. Levesque (Ed.) *Encyclopedia of adolescence* (2164- 2170). New York, NY: Springer.

Fung, A. L. C. (2019). Adolescent reactive and proactive aggression, and bullying in Hong Kong: prevalence, psychosocial correlates, and prevention. *Journal of Adolescent Health*, *64*(6), S65-S72.

Heynen, E., Van der Helm, P., Stams, G. J., & Roest, J. (2021). Measuring Aggression in German Youth Prison—A Validation of the German Reactive-Proactive Aggression Questionnaire (RPQ) in a Sample of Incarcerated Juvenile Offenders. *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, 0306624X211023923.

Hubbard, A., Meghan D., Mcauliffe M., Morrow, M., & Romano, L. (2010). Reactive and Proactive Aggression in Childhood and Adolescence: Precursors, Outcomes, Processes, Experiences, and Measurement. Journal of Personality, 78(1), 95- 118.

Lobbestael, J., Cima, M., & Lemmens, A. (2015). The relationship between personality disorder traits and reactive versus proactive motivation for aggression. *Psychiatry Research*, *229*(1-2), 155-160.

Miller, J. D., & Lynam, D. R. (2006). Reactive and proactive aggression: Similarities and differences. *Personality and Individual Differences*, *41*, 1469- 1480.

Oostermeijer, S., Smeets, K. C., Jansen, L. M., Jambroes, T., Rommelse, N. N., Scheepers, F. E & Popma, A. (2017). The role of self-serving cognitive distortions in reactive and proactive aggression. *Criminal behaviour and mental health, 27*(5), 395-408.

Orobio de Castro, B., Merk, W., Koops, W., Veerman, J. W., & Bosch, J. D. (2010). Emotions in social information processing and their relations with reactive and proactive aggression in referred aggressive boys. ***Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*****,** ***34*****(1), 105-116.**

Raine, A., Dodge, K., Loeber, R., Gatzke-Kopp, L., Lynam, D., Reynolds, C., & et al. (2006). The Reactive–Proactive Aggression Questionnaire: Differential correlates of reactive and proactive aggression in adolescent boys. ***Aggressive Behavior*****,** ***32*****,159–171.**

Tampke, E. C., Fite, P. J., & Cooley, J. L. (2020). Bidirectional associations between affective empathy and proactive and reactive aggression. ***Aggressive behavior*****,** ***46*****(4), 317-326.**

Toro, R. A., García-García, J., & Zaldívar-Basurto, F. (2020). Factorial Analysis and Invariance Testing for Age and Gender of the Reactive-Proactive Aggression Questionnaire (RPQ). ***International Journal of Psychological Research*****,** ***13*****(1), 62-70.**

Vitaro, F., Brendgen, M., & Tremblay, R. E. (2002). Reactively and proactively aggressive children: Antecedent and subsequent characteristics. ***Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines, 43*****, 495-506.**

Volicer, L. (2021). Importance of distinguishing reactive and proactive aggression in dementia care. ***Journal of geriatric psychiatry and neurology*****,** ***34*****(3), 243-247.**

Wang, Y., Cao, S., Zhang, Q., & Xia, L. X. (2020). The longitudinal relationship between angry rumination and reactive–proactive aggression and the moderation effect of consideration of future consequences-immediate. ***Aggressive behavior*****,** ***46*****(6), 476-488.**

Abstract: The current study aims to build a scale of Proactive and Reactive Aggression for adolescents and estimate its psychometric characteristics, the sample of the study consisted of (120) students of the third grade preparatory and students of the first and second secondary grades, ranging in age from (17:14) years, with an average age of (15.53) years, and a standard deviation of (0.672), in the first semester of the academic year 2021/2022, and were randomly selected from Hay Awal Preparatory School, 25 January Secondary School for Girls and Sadat Secondary School for Boys in the administration of North Ismailia Governorate Ismailia. The scale in its initial form consist of (20) phrases, distributed in two dimensions (Proactive Aggression, and Reactive Aggression), and the statements of the scale were analyzed to verify their psychometric properties by presenting them to (9) of the arbitrators, then the scale was applied in its initial form to the sample members, and the validation of the scale was verified by calculating the validation of the statements, the exploratory factor analysis and the assertive factorial analysis . The stability coefficients of the scale were also verified by the Cronbach alpha and half-split method, and the stability value of the scale as a whole was (0.782), which is a high stability value, and the researcher calculated the internal consistency of the scale of Proactive and Responsive Aggression, all the signals fellinto the optimal range for each indicator.

Key Words: Proactive and Reactive Aggression - adolescents